**هوية معمارية جديدة لصالات**

**"ماد غاليري" و"إم بي آند إف"**

مر الآن أكثر من عقد من الزمن منذ أن فتحت أولى صالات عرض "إم بي آند إف ماد غاليري" أبوابها في العام 2011 في شارع ڨيردين بجنيڤ، في قلب ما يُعرف بـ"المدينة القديمة". أما ثاني صالات عرض "ماد غاليري" فقد افتُتحت في تايبيه في العام 2014، والثالثة كان افتتاحها في دبي في شهر يناير من العام 2016، بينما افتُتحت الرابعة في هونغ كونغ في شهر أكتوبر من العام 2018.

يشاركنا ماكسيميليان بوسير، مؤسس "إم بي آند إف"، القصة بالقول: *"مثل العديد من الأمور التي تحدث في "إم بي آند إف"، بدأ الأمر كله بتساؤل: ألن يكون من الرائع لو..."*. ويضيف ماكس: *"كنا جاهلين بالأمر، لم تكن لدينا أدنى فكرة عما ورطنا أنفسنا فيه. وبالطبع لم تكن هناك خطة للتوسع. لكن مع هذا انطلقت صالة العرض بالفعل بل نمت ذاتياً. والآن، وبعد مرور 10 سنوات، يمكنني القول إن ما أردته حقاً هو الارتقاء بصالة عرض "ماد غاليري" إلى مستوى القطع الفنية المعروضة داخلها. كما أردت أن أُشعر الفنانين المشاركين بأعمالهم بمكانتهم وأهميتهم"*.

وبالتعاون مع شركة Voltige Design & Architecture "ڨولتيج للتصميم والعمارة"، وهي فريق ذو خبرة كبيرة لديه مكاتب في جنيڤ ولوزان؛ أعادت "إم بي آند إف" تعريف التصميم الداخلي والهوية المعمارية لصالات عرض "ماد غاليري" التابعة لها – بدءاً بأكبر صالاتها والواقعة في مركز التسوق الشهير "دبي مول". وتنطبق هذه الهوية الجديدة أيضاً على العدد المتزايد من مناطق عرض إبداعات "إم بي آند إف"، والتي توجد داخل متاجر وكلاء تجزئة العلامة حول العالم؛ مثل الركن الخاص بـ"إم بي آند إف" داخل متجر PMT-The Hour Glass الموجود في بانكوك؛ كما تنطبق على الشكل الجديد لمناطق البيع بالتجزئة والذي يُطلق عليه اسم "إم بي آند إف لاب"-"MB&F Lab".

**علامة بصرية**

بدأ مؤسسا "ڨولتيج" تيل ڨيرغريت وڨنسنت غروتزينغر عملهما بتفاصيل محورية من شأنها أن تمثل علامة ودلالة بصرية لكل مساحة. ويوضح تيل ڨيرغريت ذلك بالقول: *"توصلنا إلى فكرة العنصر المركزي، وهي بطريقة أو بأخرى عبارة عن عدسة عملاقة، من شأنها أن تقلب العالم من حولها رأساً على عقب بانعكاساتها التي تتحرك حينما تمر أمامها أثناء سيرك"*. ويضيف: *"هذه العدسة قائمة بذاتها، إلا أنها لا تسرق الانتباه من الإبداعات الأخرى الموجودة في المساحة نفسها"*.

كان تصنيع العدسة عملية صعبة للغاية، نفّذتها شركة سيراميك فرنسية تعمل في المجال منذ أكثر من 170 عاماً. ويواصل تيل حديثه قائلاً: *"كان العمل مع حرفيين من شركة أخرى أيضاً جزءاً مهماً من المشروع؛ حيث أرادت "إم بي آند إف" أن يكون هذا العنصر من البراعة الحرفية حاضراً طوال الوقت، تماماً كما هي الحال بالنسبة إلى ساعاتها"*.

**واجهات عرض زجاجية مقبّبة**

كان التحدي الكبير الآخر هو تصنيع القباب الزجاجية لواجهات العرض، والتي تذكّرنا بجماليات أفلام الخيال العلمي القديمة، كما بالبلورات الصفيرية المقبّبة التي تعلو آلات قياس الزمن من إبداع "إم بي آند إف". وهنا كان يجب تلبية العديد من المعايير، بما في ذلك جودة بصرية ممتازة، ومستوى جيد من الأمان، والقدرة على الوصول بسهولة إلى الساعة المعروضة. ولتجنّب أي عائق بصري، والابتعاد عن مزاحمة أي عنصر من عناصر بنية التصميم؛ كان على صانع الزجاج إيجاد طريقة لعمل قَطْعٍ في قبة زجاجية بسمك 5مم، ومن ثمّ تكوين قطعة زجاجية ثانية متطابقة تماماً لتكون بمثابة باب للواجهة. ثم أضيف مزلاقٌ منحنٍ مصممٌ خصيصاً بالكامل، صُمِّم للسماح للباب لكي ينفتح بسهولة إلى الخارج بتحريك هذا المزلاق جانباً بحركة واحدة يسيرة.

وبينما تأتي الغالبية العظمى من واجهات العرض في صورة صناديق زجاجية مربعة تستند إلى أربع أرجل؛ تبتعد واجهات العرض المقبّبة عن هذه الهندسة الصناعية المعتادة؛ لتبتكر شيئاً غير متوقع مردداً صدى إبداعات "إم بي آند إف". وتكتمل هذه القباب الزجاجية بحامل ثلاثي القوائم من الألمنيوم المصبوب، وقرص من السيراميك الأزرق اللون يتناغم مع لون العدسة العملاقة؛ ما يذكّرنا بعشق "إم بي آند إف" لجميع الرموز المرتبطة بـ"عصر الفضاء".

**أثاث مُصمّمٌ خصيصاً**

العنصر الرئيسي الثالث للتصميم الجديد هو الأثاث، والذي يصفه ماكس بوسير بالقول إنه *"شيء وددت لو كان لديّ في بيتي"*. ونتيجة ذلك جاءت تكريماً لجودة وخبرة حرفيي الأثاث المهرة في خمسينيات وستينيات القرن الماضي. القطعة الرئيسية في هذا

الأثاث هي طاولة كبيرة قام النجّارون المهرة بتعديلها؛ بحيث يمكن عرض الساعات عليها داخل واجهات عرض غائرة مدمجة في سطحها الخشبي. وسيحتل هذا العرض للساعات مكان الصدارة وسط المساحة، ليرحب بالزائرين للجلوس إلى الطاولة وتمضية بعض الوقت في الحديث. بينما تنقل الكراسي والأريكة الأصلية التي يعود تاريخها إلى منتصف القرن الماضي؛ إحساساً بالجودة والأناقة، حيث كلاهما مبثوث حول الطاولة وفي منطقتي الردهة والمشرب المنفصلتين.

**مسار الاكتشاف**

وبينما باستطاعتنا أن نصف الديكور الداخلي السابق لصالات عرض "ماد غاليري" بأنه غامر وحميميّ إلى حد ما، فقد أولت "ڨولتيج" و"إم بي آند إف" هذه المرة اهتماماً خاصاً بإبداع مسار للاكتشاف عبر الفضاء، بدءاً بالأعمال الفنية الأكثر إثارة للإعجاب، وصولاً إلى القطع الأصغر حجماً ذات الأسعار المعقولة التي توجد في الخلف. وكل من هاتين الفئتين له مساحته الخاصة المحددة بوضوح، كما أن "إم بي آند إف" لها مساحتها الخاصة وسط صالة العرض.

**الإضاءة والمزايا الرقمية**

من المؤكد أن الإضاءة هي آخر ما قد يلاحظه الزوّار أو يلفت انتباههم في صالة عرض، إلا أنها مع ذلك أحد أهم عناصر التصميم والديكور الداخلي. وقد قامت "ڨولتيج" بتركيب نظام فائق الحداثة يجمع إضاءة مسار العرض، بحيث يوفر عرضاً فائق الدقة التفصيلية للقطع الفنية؛ جنباً إلى جنب مصابيح السقف الغائرة وتقنية الإضاءة الرأسية غير المباشرة الساقطة فوق الجدران wall washers؛ لضمان أن تكون الأجواء وكثافة الضوء دائماً بالشكل المناسب أثناء النهار والليل. وكان التحدي هنا يتمثل في خلق حالة مزاجية تُشْعر بالراحة داخل مساحة العرض، في الوقت الذي يتم فيه منح كل قطعة فنية الإضاءة المحددة التي تحتاج إليها، بحيث يمنح كل شيء الشعور بالتناسق والتناغم.

وإضافة إلى الإضاءة، تم تركيب شاشة رقمية في شكل لوحة فنية، لعرض صور لعناصر مختلفة تشكّل عالم "إم بي آند إف" الإبداعي.

ويخبرنا ڨنسنت غروتزينغر، المؤسس الشريك لـ"ڨولتيج"، بشعوره قائلاً: *"ما أحببته بخصوص هذا المشروع هو أننا تحمسّنا للعمل عليه من دون أن نعرف حقاً ما إذا كان كل ذلك ممكناً؛ وقد تحمسّت "إم بي آند إف" كذلك معنا"*. ويضيف: *"أن نرى أن النتيجة قريبة جداً من نماذجنا الأولى ثلاثية الأبعاد، لهو أمر مرضٍ حقاً. والأمر الآخر الذي يعجبني بخصوص هذا المشروع، هو كيف أنه حقاً يمثل امتداداً لعالم "إم بي آند إف" ومنتجاتها"*.

**افتتاحات جديدة – أشكال جديدة للبيع بالتجزئة**

يُعد كلٌّ من صالة عرض "ماد غاليري" في دبي، والمنطقة الخاصة ببيع منتجات "إم بي آند إف" داخل أحد متاجر العاصمة التايلندية بانكوك؛ هما أول المواقع التي زُوّدت بهذه الهوية المعمارية الجديدة. وستحذو صالات عرض "ماد غاليري" الأخرى، والعديد من المناطق الجديدة الخاصة ببيع منتجات "إم بي آند إف" داخل المتاجر؛ حذو هذين الموقعين خلال عامي 2022 و2023.

وإضافة إلى صالات عرض "ماد غاليري"؛ حدّدت "إم بي آند إف" شكلاً جديداً مختلطاً لمناطق البيع بالتجزئة، أطلقت عليه اسم "إم بي آند إف لاب"-"MB&F Lab". حيث ستجمع هذه المناطق في شكلها الجديد آلات قياس الزمن من إبداع "إم بي آند إف" مع عدد محدود من القطع الفنية التي تُعرض في صالات عرض "ماد غاليري"، داخل مساحة ليست كبيرة بما يكفي لاستضافة جميع معروضات صالات "ماد غاليري". وستُفتتح أولى مناطق البيع بالتجزئة "إم بي آند إف لاب" خلال العام الجاري، في مدينة بيڨرلي هيلز وسنغافورة.

**مفهوم "ماد غاليري"**

ابتكرت "إم بي آند إف" مفهوم صالات عرض "ماد غاليري" في العام 2011 في جنيڤ، من أجل وضع آلات قياس الزمن "هورولوجيكال ماشين" و"ليغاسي ماشين" من إبداعها؛ في سياقها المناسب (علماً أن كلمة "ماد" أو "M.A.D" هي اختصار لعبارة "أدوات الفن الميكانيكي" أو "Mechanical Art Devices").

**ويوضح المبدع ماكسيميليان بوسير المفهوم الكامن وراء إنشاء صالات عرض "ماد غاليري"، والسمات المشتركة التي تنتظم جميع القطع المختلفة المعروضة في هذه الصالات؛ بقوله: *"كانت رؤيتنا أن تكون صالات "ماد غاليري" المنصة المثالية لعرض آلات قياس الزمن من إنتاجنا، فضلاً عن قطع أخرى من أعمال الفن الميكانيكي والحركي لمبدعين آخرين نكن لهم تقديراً كبيراً. ونحن في "إم بي آند إف" نبتكر آلات قادرة على قياس الزمن، ولكنها ليست لذلك فقط؛ إذ إنها فضلاً عن ذلك نماذج فريدة للبراعة الميكانيكية في صناعة الساعات، بل أكثر من هذا؛ فهي قطع ثلاثية الأبعاد من إبداعات الفن الحركي. والأمر نفسه ينطبق على أعمال جميع المبدعين، التي تُعرض في صالات عرض "ماد غاليري"؛ إذ إن صنعتهم في هذه الأعمال تتجاوز الغرض العملي من وراء ابتكارها، بحيث ترقى إبداعاتهم إلى مرتبة الأعمال الفنية الراقية. وبفضل صالات عرض "ماد غاليري"، نلتقي بفنانين لديهم عقلية مماثلة لعقليتنا في "إم بي آند إف" يبدعون في عوالم موازية لعالمنا، ونلتقي بأناس يفكرون بطريقة تشبه طريقة تفكيرنا، ويشاركوننا شغفنا بابتكار أعمال من الفن الميكانيكي".***

**ولا تعرض صالات عرض "ماد غاليري" فحسب مجموعة كاملة من إبداعات "إم بي آند إف" من** آلات قياس الزمن "هورولوجيكال ماشين" و"ليغاسي ماشين"؛ ولكنها أيضاً تعرض الإبداعات المشتركة للعلامة؛ مثل ساعات المكتب التي تم تصنيعها بالتعاون مع شركة **"ليبيه** 1839**"، أو الصناديق الموسيقية التي تم ابتكارها بالتعاون مع شركة "روج"، إلى جانب قطع فنية مختارة بعناية أبدعتها أيدي فنانين مختلفين من جميع أنحاء العالم.**

***لمزيد من المعلومات حول صالات عرض "ماد غاليري"؛ يمكن زيارة الموقع الإلكتروني:***

[www.madgallery.net](http://www.madgallery.net)